قيام الدولة الفاطمية في بِلاَدَيْ المغرب الإسلامي ومصر(شمالي أفريقيا)
(منذ سنة297هـ/909م إلى سنة 358هـ/969م)

رمضان محمد رمضان الأحمر*
أحمد فيصل بن عبد الحميد**

*أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا ،طالب دكتوراه في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية .
** أستاذ ورئس قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا.

Abstract

Fatimid State is Shia Ismaili state, founded in Ifrīqīyah (Tunisia and eastern Algeria) In the late third century AH / ninth century AD (297 AH / 909 AD). This state did not Founded as a sudden State, or by way of coincidence ; it was preceded by careful preparation and meetings of secret lasted for many years, then long wars until could the Fatimids from consolidation of its basis. And not finished the dream of the Fatimids by establishing this state in Ifrīqīyah, but it was not only the first step towards achieving their great goal in the rule of all Islamic countries from maximum of Islamic Maghreb to the maximum Orient. In order to achieve the Fatimids their dream they had to move their rule to a solid base in the Islamic Orient, They went their sights to Egypt where it was rich in wealth, available in its resources, with an important strategic site it can grab it on the old Islamic centers like: Makkah, Medina and Damascus, also permeation and control of the capital of the Abbasid Caliphate of Baghdad. This is which the Fatimids tried to do since the founding of their state in the Islamic Maghreb until they succeeded in control of Egypt in the year 358 AH / 969 AD, consequently they succeeded in establishing a strong state included all the Islamic Maghreb and Egypt, is the region of North Africa at the moment.

Keywords:S*hiites,FatimidState,IslamicMaghreb,Egypt,Campaign*

JOURNAL AL-MUQADDIMAH (E-ISSN: 2289-3954)
URL: http://e-journal.um.edu.my/jurnal al-Muqaddimah Volume 4, 2015, Disember, 2015
Department of Islamic History and Civilisation, APIUM Page: 28-

الملخص

الدولة الفاطمية هي دولة شيعية إسماعيلية قامت في المغرب الأدنى (إفريقية) في أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي (297هـ/909م) . ولم يأتِ قيام هذه الدولة فُجائياً ، أو على سبيل المصادفة ؛ إنما سبقها تنظيمٌ دقيقٌ ودعوةٌ سرية استمرت سنوات طويلة ، ثم جهادٌ حربي طويل إلى أن استطاع الفاطميون توطيد أركانها . و لم يكن حلم الفاطميين لينتهي بتأسيس دولتهم المغربية هذه ، فإنها لم تكن سوى هدفٍ مبدئي وخطوة أولى نحو تحقيق أملهم الواسع ، في حكم كل البلاد الإسلامية من أقصى المغرب الإسلامي إلى أقصى المشرق. ولكي يحقق الفاطميون حلمهم ذلك كان عليهم أن ينتقلوا بحكمهم إلى قاعدة متينة لهم في المشرق الإسلامي . فتوجهت أنظارهم إلى مصر، حيث كانت غنية في ثرواتها ، موفورة في خيراتها ، ذات موقع استراتيجي مهم يمكن منه الاستيلاء على المراكز الإسلامية القديمة ؛ كمكة والمدينة ودمشق ، بل والنفاذ والسيطرة على بغداد نفسها حاضرة الخلافة العباسية المعادية لهم . وهذا ما عَمَلَ الفاطميون على تحقيقه منذ قيام دولتهم في المغرب إلى أن استطاعوا ذلك فتمّت لهم السيطرة على مصر سنة 358هـ/969م ، وبذلك نجحوا في تأسيس دولة قوية شملت كل بلاد المغرب الإسلامي ومصر وهو مايعرف في العصر الحديث بمنطقة شمالي أفريقيا .

الكلمات المفتاحية : *الشيعة ، الدولة الفاطمية، المغرب الإسلامي، مصر، الحملة .*

قيام الدولة الفاطمية في بِلاَدَيْ المغرب الإسلامي ومصر(شمالي أفريقيا)(منذ سنة297هـ/909م إلى سنة 358هـ/969م) :

الإسماعيلية فرقة من فِرَق الشيعة[1] عُرِفت بذلك ، نسبةً إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق المتوفى سنة 143هـ/760م،[2] وسُمُّوا بالفاطمية لأنهم يرون أنهم يعودون بنسبهم إلى علي بن أبي طالب من زوجته فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- ابنة الرسول.[3] وقد استطاع الفاطميون إقامة دولة لهم في المغرب الأدنى (إفريقية) في أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي (297هـ/909م). ولم يأتِ قيام دولتهم هذه فُجائياً، أو على سبيل المصادفة؛ إنما سبقها تنظيمٌ دقيقٌ ودعوةٌ، ثم جهادٌ حربي طويل إلى أن استطاعوا توطيد أركانها. ويرجع الفضل الأول في نجاح الدعوة الإسماعيلية (الفاطمية) ببلاد المغرب إلى الداعية أبو عبدالله الشيعي،[4] الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية بالمغرب.[5] على أن هذا الداعية لم يكن أول من دعا للشيعة في

---

[1] الشيعة هم فرقة من الناس شايعوا (تابعوا) علياً رضي الله عنه ، وقالوا بإمامته (خلافته) نصاً ووصيةً ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلمٍ يكون من غيره .= الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم : الملل والنحل ، تحقيق أبو عبدالله السعيد المَندُوه ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط2 (بيروت ، 1998م) 106/1 . كذلك ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر ، ط6 (بيروت ، 1997م) 189/8 .

[2] النَّوبَختي ، الحسن بن موسى وسعد بن عبدالله القُمِّي : كتاب فِرَق الشيعة ، حقّقهُ وصَحّح نصوصه وعَلّق عليه وقدّم له بدراسة وافية عبدالمنعم الحفني ، دار الرشاد (القاهرة ، 1992م) ص78 . كذلك الشهرستاني : مصدر سابق ، 140/1 .

[3] العقَّاد ، عباس محمود : فاطمة الزَّهراء والفاطميُّون، نهضة مصر ، ط7 (القاهرة، 2008م) ص 61.

[4] هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي . من أهل صنعاء باليمن ، تُوفِّي في مدينة رَقَّادة بالمغرب سنة 298هـ/910م .= ابن خلّكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان فيما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته البيان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، ط4 (بيروت ، 2005م) 192/2 .

هذه المنطقة ، فقد سبقه في هذا المجال دعاةٌ آخرون مهّدوا السبيل لنجاح دعوته ، حيث إن جعفر الصادق (80-148هـ/699-765م) كان قد أوفد داعيين أحدهما يُعرف بالحَلْواني والآخر بأبي سفيان إلى بلاد المغرب الإسلامي وقال لهما : "إن المغرب أرض بور ، فاذهبا فاحرثا حتى يجيء صاحبُ البذر".[6] فذهبا إلى هناك وأخذا يدعوان الناس لطاعة آل البيت، حتى استمالا قلوب الكثير من قبيلة كُتامة المغربية وغيرها ، وظلاّ هناك إلى أن ماتا.[7]

بعد الدور الذي قام به الحلواني وأبو سفيان أصبحت بلاد المغرب الإسلامي مُهيَّأة لتقبل الداعية الجديد . عند ذلك رسل ابن حوشب[8] أبا عبدالله الشيعي وكلّفه القيام بالدعوة للمذهب الإسماعيلي في تلك البلاد ، قائلاً له : "إن أرضَ كُتامةَ ن المغرب قد حرثها الحَلْواني وأبو سفيان ، وقد ماتا وليس لها غيرك ، فبادر فإنها مُوَطَّأة ممهدة لك".[9] فغادر أبو عبدالله الشيعي بلاد اليمن قاصداً مكة أولاً ، فوصلها في موسم الحج سنة 288هـ/900م ، وسأل عن حجاج كُتامة ، حتى لاقاهم واجتمع بهم وسمعهم يتحدثون عن فضائل آل البيت ، فاشترك معهم في الحديث ، ثم سألوه عن الجهة التي سوف رحل إليهابعد الحج فقال إنه يريد مصر ، فسرّوا لصحبته ورجعوا جميعاً من مكة متجهين نحو أوطانهم، وهو يخفي عنهم راضه الحقيقية ، وما لبثوا أن تعلقوا به لما شهدوه من ورعه وزهده. وقد استطاع أبو عبدالله بما اجتمع إليه من ضروب الحيل أن يقف على جميع أحوال حجاج كتامة . فلما وصلوا مصر أخذ يودعهم ، فشقّ عليهم فراقه وسألوه عن حاجته بمصر، فادّعى أنه يريد أن يُعلِّم بها ، فدعوه إلى بلادهم للقيام بهذه المهمة قائلين له : "إذا كنت تقصد هذا ، فبلادنا أنفع لك ، ونحن أعرف بحقك".[10] ومازالوا به حتى أجابهم إلى المسير بصحبتهم ، ونزل عندهم في منتصف ربيع الأول من سنة 288هـ/900م.[11]

أكرم أهالي كتامة وفادة أبي عبدالله الشيعي ، وتهافت كل منهم على إنزاله في بيته، ولم يلبث أن تطايرت شهرته ، وذلك فضل ما استخدمه من مكائد وحيل؛ منها السحر والطلاسم ، التي تذهل العقول وتبهر النفوس فتكالب عليه الناس . ولم يلبث أن كشف

---

[5] العبادي ، أحمد مختار : في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية (بيروت ، بدون تاريخ) ص224.

[6] ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق تركي فرحان المصطفى ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، 2006م) 35/4 .

[7] المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي : اتّعاظ الحُنَفَا بأخبار الأئمة الفاطميين الخُلَفَا ، تحقيق جمال الدين الشَّيَّال، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ط2 (القاهرة ، 1996م) 41/1 .

[8] أبو القاسم الحسن بن فَرَح بن حَوْشَب بن زادان النجار ، من أهل الكوفة . رحل إلى اليمن سنة 268هـ/881م، وعمل على نشر الدعوة الإسماعيلية فيها ، فنجح نجاحاً كبيراً ، وتلقب بالمنصور . وقد عمل ابن حوشب على تفريق دعاة الإسماعيلية في اليمن واليمامة والبحرين والسند والهند ومصر والمغرب .= ابن خلدون : مصدر سابق، 35/4 . كذلك عماد الدين ، إدريس : تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب "القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر النبي المصطفى ووصيّه الكرّار وآلهما الأطهار"، تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي (بيروت ، 1985م) ص59، 61، 68- 72.

[9] ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني : الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفدا عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1987م) 450/6.

[10] المقريزي : مصدر سابق ، 55/1 - 56 .

[11] المصدر نفسه ، 56/1 .

نواياه لرجال كتامة ؛ فأخبرهم بأنه صاحب البذر الذي ذكره لهم أبو سفيان والحلواني . فازدادت محبتهم له ، وتعظيمهم لأمره ، وأتته القبائل من كل مكان.[12]

هكذا نجح أبو عبدالله الشيعي في نشر الدعوة الفاطمية الإسماعيلية في إفريقية، التي كانت آنذاك تحت حكم دولة الأغالبة (184- 296هـ/ 800- 908م). ولم يكتفِ الشيعي بهذا النجاح فقط، بل عمل على تدشينه بإنشاء دولة بقوة السلاح، فجمع جيوشه من الكتاميين، وبدأ نشاطه الحربي، فوقعت في يده العديد من المدن المغربية منها مِيْلَة[13] وسَطِيف[14]وغيرهما الكثير، وقد حاول أمير الأغالبة زيادة الله الثالث (290- 296هـ/ 902- 908م) مقاومة هذا الاجتياح فأرسل ثلاثة جيوش متوالية، ولكنها هُزِمت كلها وانتهى الأمر به بالفرار إلى مصر ، ودخول أبي عبدالله الشيعي مدينة رَقَّادة[15] ثم القيروان سنة 296هـ/908م،[16] وانتهى بذلك حكم الأغالبة بإفريقية وابتدأ حكم الفاطميين.

وكان أبو عبدالله الشيعي خلال انتصاراته الأخيرة . وقبل أن يقضي نهائياً على حكم الأغالبة - قد أرسل وفداً من كُتامه إلى الإمام الفاطمي عبيد الله المهدي (297- 322هـ/ 909- 933م)، يخبره بما أنجزه من انتصارات ويدعوه للقدوم للمغرب.[17] وكان المهدي آنذاك مختفياً في بلدة سَلَمْيَة[18]خوفاً من العباسيين الذين يترصدون أخباره، ولكن أمره كان قد افتضح فخرج من الشام إلى العراق، ومعه ابنه أبو القاسم وخاصته ومواليه، وجدَّ السير إلى أن وصل مصر متنكراً في هيأة التُجَّار. ومن مصر رحل إلى طرابلس الغرب، فوجد أن الأغالبة لازالوا أصحاب البلاد، وأن الداعية الشيعي لايزال في حرب معهم، فاضطر إلى مواصلة السير حتى وصل سِجِلْمَاسة[19] بالمغرب الأقصى، وكان عليها آنذاك اليَسَع بن مدار،[20] الذي جاءه كتاب من زيادة الله بن الأغلب يعلمه فيه بأن الرجل الذي عنده إنما هو الذي يدعو إليه أبو عبدالله الشيعي، عند ذلك قبض اليَسَع على عبيد الله وسجنه عنده.[21]

---

[12] ابن الأثير : مصدر سابق ، 451/6 .

[13] مِيْلَة : مدينة صغيرة بأقصى إفريقية ، اعتمادها على الزراعة وإن كانت قليلة الماء ، في وسطها عين تُعرف بعين أبي السباع مجلوبة تحت الأرض من جبل بني ساروت .= ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله: معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، 1977م) 244/5 .

[14] سَطِيف : مدينة ببلاد المغرب في جبال كتامة بين تاهرت والقيروان ، وهي صغيرة إلاّ أنها ذات مزارع وعشب عظيم .= ياقوت الحموي: مصدر سابق ، 220/3 .

[15] رَقَّادة: بلدة كانت بإفريقية. بناها إبراهيم بن أحمد بن الأغلب (261-289هـ/874-901م) سنة263هـ/876م، ولما أتمها انتقل إليها من مدينة القصر القديم . وكانت تتميز بالبساتين ، ولم يكن بإفريقية أطيب هواءً ولا أعدل نسيماً وأرقّ تربةً منها .= ياقوت الحموي : مصدر سابق ، 55/3 .

[16]

([17]) ابن الأثير : مصدر سابق ، 453/6 . كذلك ابن خلدون : مصدر سابق ، 38/4 . المقريزي : مصدر سابق ، 60/1 .

[18] سَلَمْيَة: هي بُليدة في ناحية البرية من أعمال حماة، وكانت تعد من أعمال حمص.= ياقوت الحموي : المصدر السابق ، 240/3 .

[19] سِجِلْماسة : مدينة بالمغرب الأقصى ، تبعد عن القيروان بستة وأربعين فرسخ (حوالي 222كم)، كان بناؤها سنة 140هـ/757م . وفي سنة 160هـ/776م اتخذها بنو مدرار حاضرة لملكهم .= البَكْري ، أبو عبيد الله عبدالله بن عبدالعزيز: المُغْرب في ذكر بلاد أفريقية والمَغْرب "وهو جزء من كتاب المسالك والممالك"، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة ، بدون تاريخ) ص148 - 149 .

[20] هو اليَسَع بن ميمون بن مدرار بن اليسع بن سَمْغون بن مدلان المكناسي. من الصُّفرية تولى أمر سجلماسة في صفر 270هـ/883م، وتلقب بالمنتصر على اسم جده . تعرض لحصار الداعية الفاطمي أبو عبدالله الشيعي فهرب من سلجماسة، ولكن لم يلبث أن قبض عليه وقتل في سنة 298هـ/910م. فكانت مدة حكمه لسجلماسة 27 سنة هجرية/26 سنة ميلادية.= ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد: البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة (بيروت، بدون تاريخ)157/1 .

[21] ابن خلدون : مصدر سابق ، 38/4 . كذلك المقريزي : مصدر سابق ، 60/1 - 62 . أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل : المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة (بيروت ، بدون تاريخ)

ظلَّ المهدي في حبسه بسِجِلماسة حتى تم للداعية أبو عبدالله النصر على الأغالبة . فسار في قوة كبيرة إلى سجلماسة لإنقاذ المهدي مزيلاً من طريقه كل القبائل والدول التي اعترضته، منها الدولة الرستمية في المغرب الأوسط (144-296هـ/ 761-908م) فأخضعها واستولى على عاصمتها تاهرت سنة 296هـ/908م، ثم واصل سيره حتى بلغ مدينة سجلماسة، ولما سمع اليسع بن مدرار بوصول أبي عبدالله خرج لمقاتله، ولكنه هُزِم وهرب ليلاً من المدينة حاملاً معه أقاربه وأمتعته، في حين دخل أبو عبدالله سجلماسة وأخرج المهدي من سجنه في ذي الحجة سنة 296هـ/908م. فأقام المهدي بسجلماسة أربعين يوماً، ثم رجع إلى أفريقية فوصل رقّادة في ربيع سنة 297هـ/909م، واستولى على ملك بني الأغلب فيها، وجُدِّدت له البيعة، وذكر اسمه في الخطبة، وتلقب بـ(المهدي أمير المؤمنين). ثم قام بتقسيم أعمال دولته الجديدة على رؤساء كُتامه الذين ساعدوا على إقامتها ، ودوَّن الدواوين، وجبى الأموال، واستقرت قدمه في البلاد.[22]

على أن الدولة الفاطمية في ذلك الوقت كانت لا تزال مضطربة ناشئة وفي حاجة ماسة إلى استقرار وتدعيم. وكان على الخليفة المهدي نفسه أن يقوم بهذه الأعمال.[23] فكان أول عمل قام به في سبيل إرساء دعائم دولته الجديدة هو إكمال إخضاع بلادي المغرب الأوسط والأقصى لحكمه لأن أهلهما لم يدينوا له بالطاعة التامة بعد، فعهد بهذه المهمة إلى أبي عبدالله الشيعي الذي خرج سنة 297هـ/909م مع بعض قادة كتامة ودعاتهم إلى تلك البلاد فافتتح مدنها، ثم سار على رأس جيش كبير سنة 298هـ/910م لإخضاع قبائل زناته جنوبي بلاد كتامة فدخلو في طاعته وصار يجبي الأموال منهم.[24] أما العمل الثاني الذي قام به المهدي لتدعيم أركان دولته هو اغتيال الداعية أبي عبدالله الشيعي في جمادى الآخرة سنة 298هـ/910م.[25] أي بعد عام واحد من نشأة الدولة الفاطمية. والسبب في ذلك أن الخليفة الفاطمي لما استقامت له البلاد أخذ بمباشرة أمور الدولة بنفسه. في حين أن الداعية الشيعي كان لا يزال يحاول الاستمرار في ممارسة سلطانه ؛ حيث ورد عنه قوله للمهدي :" لو كنت تجلس في قصرك وتتركني مع كُتامه آمرهم وأنهاهم، لأني عارف بعاداتهم، لكان ذلك أهيب لك في أعين الناس"[26] غير أن المهدي لم يأبه له، واستمر في السياسة التي انتهجها بإدارة الأمور بنفسه، فأثار هذا العمل غضب الداعية وأصحابه فأخذوا يتآمرون على قتل المهدي ويُؤلِّبون الناس ضده، ولكن المهدي علم من جواسيسه أن الداعية وأصحابه يتآمرون على قتله، فعزم على التخلص منهم ، وذلك بتوزيع المتآمرين على الولايات المختلفة، وأرسل سرّاً إلى عمال تلك الولايات بقتلهم بمجرد وصولهم. أما الداعية وأخوه أبو العباس، فقد وضع لهم المهدي من قتلهم وهم في طريقهم إلى القصر الخلافي برقّادة.[27]

وكان العمل الثالث الذي قام به المهدي لتوطيد أركان دولته، فهو بناء العاصمة الجديدة المَهْدية حوالي عام 300 هـ/ 912م واتّخذها داراً لملك.[28] ويُعدّ تأسيس المهدية قمة التنظيمات التي وضعها المهدي للدولة الفاطمية ببلاد المغرب؛ فقد جاء هذا العمل متفقاً مع السياسة التي جرى عليها مؤسسو الدول الإسلامية في المشرق والمغرب؛ إذ حرص كل منهم على بناء عاصمة

. 65/2

[22] ابن خلدون : مصدر سابق ، 40/4 . كذلك المقريزي : مصدر سابق ، 65/1 - 66 .

[23] أحمد مختار العبادي : مرجع سابق ، ص230.

[24] ابن عذاري : مصدر سابق ، 160/1، 162 .

[25] بن عذاري : مصدر سابق ، 164/1.

[26] المقريزي : مصدر سابق ، 67/1.

[27] ابن الأثير: مصدر سابق ، 462/6 -463 . كذلك ابن خلدون : مصدر سابق ، 462/6 - 463 . المقريزي: مصدر سابق ، 67/1 - 68.

[28] القزويني ، زكرياء بن محمد بن محمود : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت ، بدون تاريخ) ص276. كذلك ابن عذاري المراكشي : مصدر سابق ، 1/ 169.

جديدة له تكون مقرّاً لحكمه ودلالة على العصر الذي يحاول فرض معالمه ودعم مؤسساته. ورأى عبيدالله المهدي أن قيام الدولة الفاطمية واستقرار أوضاعها يتطلب بناء عاصمة جديدة، لا لتكون مركزاً لحكمه فحسب، بل لتكون حصناً يدافع به عن تلك الدولة، وصد أي هجوم أو فتن قد تتعرض لها.[29]

وببناء المهدية توطدت أركان الدولة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي. ولكن لم يكن حلم الفاطميين لينتهي بتأسيس دولتهم المغربية هذه، فإنها لم تكن سوى هدفٍ مبدئي وخطوة أولى نحو تحقيق أملهم الواسع، في حكم كل البلاد الإسلامية من أقصى المغرب الإسلامي إلى أقصى المشرق.[30] ولكي يحقق الفاطميون حلمهم ذلك كان عليهم أن ينتقلوا بحكمهم إلى قاعدة متينة لهم في المشرق الإسلامي. فتوجهت أنظارهم إلى مصر، فقد كانت غنية في ثرواتها، موفورة في خيراتها، ذات موقع استراتيجي مهم يمكن منه الاستيلاء على المراكز الإسلامية القديمة؛ كمكة والمدينة ودمشق، بل والنفاذ والسيطرة على بغداد نفسها حاضرة الخلافة العباسية المعادية لهم.[31]

ومن هنا حرص الفاطميون منذ عصر خليفتهم الأول على غزو البلاد المصرية؛ فتتابعت حملاتهم الحربية عليها، الحملة تلو الأخرى. فكانت أولى حملاتهم في سنة 301هـ/913م، والتي جهَّز فيها المهدي جيشاً من إفريقية تحت إمرة ولده وولي عهده أبي القاسم - الملقَّب بالقائم بأمر الله (322- 334هـ/ 933-945م) - وقائده حُبَاسَة بن يوسف. فساروا إلى برقة الليبية واستولوا عليها في ذي الحجة من السنة نفسها، ثم إلى الإسكندرية والفيوم وضَّيقوا على أهلهما؛ فبعث لهم الخليفة العباسي المقتدر بالله (295- 320هـ/ 907- 932م) القائد مؤنس الخادم[32] في جيش كثيف، فحاربهم وأجلاهم عن مصر إلى أرض المغرب.[33]

وفي سنة 306هـ/918م أرسل المهدي حملته الثانية للاستيلاء على مصر بقيادة ابنه أبي القاسم أيضاً. فوصل الإسكندرية في ربيع الآخر من السنة نفسها واستولى عليها . ثم أخذ في التوغل في أراضي مصر . وتمكن من الاستيلاء على الأشمونين[34]والفيوم. فأرسل إليه الخليفة المقتدر قائده مؤنس الخادم للمرة الثانية على رأس جيش، فانتصر على الفاطميين واستطاع هزيمة النجدة البحرية القادمة من إفريقية لمساندة أبي القاسم. فأحرق الكثير من مراكب الفاطميين وأسر جندهم. أما الجيش الفاطمي البريّ بقيادة أبي القاسم فقد غُلب على أمره، وانتشرت الأمراض والأوبئة بين جنده، فمات الكثير منهم، في حين رجع من بقي حيّاً مع أبي

---

[29] الحمدّ ، عَادَلة علي : قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ، دار المستقبل (القاهرة ، 1980م) ص320.

[30]جمال الدين ، عبدالله محمد : الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش ، دار الثقافة (القاهرة ، 1991م) ص4.

[31]المرجع نفسه والصفحة . كذلك أحمد مختار العبادي : مرجع سابق ، ص247.

[32] مؤنس الخادم الملقب بالمظفر المعتضدي . أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك . كان من خدم المعتضد العباسي (279 - 289هـ/892 - 901م)، وكان أبيض البشرة فارساً شجاعاً من الساسة الدهاة . بقي ستين سنة أميراً = = وندب لحرب المغاربة العُبيديّين . وولي دمشق للمقتدر ثم حاربه وقتل المقتدر وخلفه القاهر بالله (320- 322هـ/931- 933م)، فلمّا تمكن القاهر قتله .= الزِّرِكْلي : خير الدين : الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم ، ط15 (بيروت، 2002م)، 335/8.

[33]ابن الأثير: مصدر سابق ، 483/6. كذلك ابن الأبّار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي: الحلة السِّيَرَاء، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط2 (القاهرة ، 1985م) 286/1. المقريزي : مصدر سابق ، 68/1 - 69.

[34] الأشمونين : مدينة قديمة أزلية عامرة آهلة . وهي قصبة كورة من كُوَر الصعيد الأدنى ، غربي النيل . ذات بساتين ونخل كثير ، وسُميت باسم مُعَمِّرها أشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح .= ياقوت الحموي: مصدر سابق ، 200/1.

القاسم إلى إفريقية. وبذلك حلَّت الهزيمة بالحملة الفاطمية الثاني.[35] وكان من أهم عوامل إخفاقها وهزيمتها أن الخطة التي وضعها المهدي لم تنفذ بدقّة.[36] أما الحملة الفاطمية الثالثة على مصر فقد ظلّت ثلاث سنين من سنة 321 إلى سنة 324هـ / 933 إلى 935م، تَخَلَّلَتْها معاهدة صلح أُبرمت بين الجيش المغربي (الفاطمي)، وبين أهل مصر في سنة 322هـ/933م. ولكن هذا الصلح لم يطُل أمده؛ فقد انضمَّ بعض زعماء المصريين إلى جيش الفاطميين الذي دخل الإسكندرية في ربيع الثاني سنة 324هـ/935م، فبعث إليهم الإخشيد[37] جيشاً أحلَّ بهم هزيمة ساحقة، وأسر منهم الكثير، وأرغمهم على العودة إلى بلادهم.[38]

وعلى الرغم من الهزائم المتتالية التي لحقت بالفاطميين إلاَّ أنهم لم ييأسوا من حلم السيطرة على مصر. بل أخذوا يجهزون أنفسهم ويعُدُّون العدَّة إلى أن تحين الفرصة المناسبة لغزوها. ففي سنة 355هـ/965م أمر الخليفة الفاطمي الرابع المعز لدين الله (341- 365هـ/ 952- 975م) بإنشاء الطرق وحفر الآبار وإقامة القصور على طول الطريق من المغرب إلى مصر استعداداً لذلك.[39]

وقد واتت الظروف الفاطميين أخيراً بوفاة كافور الإخشيدي (334- 357هـ/945- 967م) عاهل مصر؛ إذ إن البلاد أصبحت تعاني أزمات سياسية واقتصادية شديدة؛ حيث لم يكن بها حاكم قوي يستطيع أن يقبض على زمام الأمور فيها، كما لم تكن بها قوة مادية أو معنوية من جانب شعبها الذي أنهكه الجوع والمرض؛ نتيجة لانخفاض النيل عدة سنوات متتالية، وما صحب ذلك من قحط وغلاء ومجاعات وأوبئة،[40] إلى جانب وجود جماعة في الحكم تدين بمذهب الشيعة لا بأس بعدها.[41]

جَهَّز المعز لهذه الحملة جيشاً جرَّاراً يتكون من مائة ألف فارس أو أكثر من قبائل مختلفة . سلَّم قيادته إلى قائده جوهر الصقلي (312-381هـ/924-991م.[42] فسار جوهر على رأس الحملة من بلاد المغرب قاصداً مصر في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة 358هـ/969م. وكانت جيوش الفاطميين منظمة تنظيماً دقيقاً. وقد زودها المعز بالأموال الضخمة والرجال والعتاد والمؤن،

---

[35] المقريزي : مصدر سابق ، 71/1 -72.

[36] سرور ، محمد جمال الدين : تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي (القاهرة ، 1995م) ص60.

[37] أبو بكر محمد بن أبي طُغْج بن جُفّ بن يَلْتِكِين بن فُوران بن فُوري بن خاقان . الملقب بالإخشيد . صاحب مصر والشام والحجاز . تولّى أمر مصر من قِبَل الخليفة العباسي الراضي بالله (322- 329 هـ/934-940م) = = فدخلها في شهر رمضان 323 هـ /934م ، واستمر في حكمها إلى أن توفي في ذي الحجة سنة 334هـ/945م.= ابن خلكان : مصدر سابق ، 56/5 ، 58 . 59.

[38] الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف : كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تحقيق رفَن كَست، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت، 1908م) ص281 - 287 . (أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد). كذلك حسن، حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط15 (القاهرة، 2001م) 153/3.

[39] ابن أبي دينار ، أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم الرعيني : المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس ، تحقيق محمد شمام، المكتبة العتيقة ، ط3 (تونس ، 1387هـ)ص64. كذلك النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق محمد محمد أمين ومحمد حلمي محمد أحمد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ، 1992م) 121/28.

[40] ابن كثير ، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية ، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر (القاهرة ، 1998م) 317/15 - 318.

[41] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب ، مكتبة النهضة المصرية، ط3 (القاهرة ، 1964م) ص136. كذلك أيوب، إبراهيم رزق الله : التاريخ السياسي الفاطمي، منشورات جامعة سها (سها ، 1996م) ص29.

[42] ابن عبدالظاهر ، محيي الدين أبو الفضل عبدالله بن رشيد الدين: الروضة البهية الزاهرة في خِطط الْمُعِزِّيّة القاهرة، تحقيق أيمن فؤاد سيد، أوراق شرقية (بيروت، 1996م) ص12.كذلك المقريزي: مصدر سابق،113/1.

حتى لا يتطرق إليها الضعف. ولا غرو فقد أنفق الخليفة الفاطمي على إعداد هذه الجيوش أربعة وعشرين مليون دينار، عدا ما حمله ألف جمل من المال، الذي رُصد للإنفاق على هذه الحملة.[43]

وصلت الحملة إلى مصر واستولى جوهر على الإسكندرية. ثم واصل زحفه إلى الجيزة فوصلها في 17 شعبان من السنة نفسها، وعبر النيل وقضى على المقاومة الإخشيدية التي أُعدِّت لقتاله، ودخل مدينة الفسطاط[44] منتصراً. ولقد كتب جوهر أماناً لأهل مصر مبيناً فيه السياسة الإصلاحية التي سيتبعها من نشر العدل، وبسط الحق، ورفع الظلم، وإصلاح الطرق، وترميم المساجد، وتجديد السكة. كما ضمن جوهر للمصريين حرية العقيدة، وأن يقوم بما تتطلبه البلاد من وجوه الإصلاح ...إل.[45]

وكان أول عمل قام به القائد جوهر بعد فتح مصر، هو اختطاط مدينة القاهرة بأمر من الخليفة المعز. وقسَّمها إلى عدة حارات، ووهبها لأمراء عسكره، وأمرهم ببنائها. فسُميت كل حارة باسم مقدمها، أو الطائفة أو القبيلة التي نزلت بها.[46] ثم شرع جوهر في بناء الجامع الأزهر، وهو أول جامع بناه الفاطميون بمصر ، وفرغ من بنائه في شهر رمضان سنة 361هـ/971م بعد أن كان قد ابتنى القاهرة.[47]

استمر جوهر مستقلاً بتدبير شؤون مصر، وتنظيم أمورها الداخلية قبل وصول الخليفة المعز إليها مدة أربع سنين وعشرين يوما.[48] وقد كانت هذه السنين من أهم فترات التاريخ الفاطمي في مصر؛ فقد تمّت فيها التغييرات المذهبية والإدارية اللاّزمة التي عبَّرت عن مظاهر انتقال السيادة إلى الفاطميين، ومهَّدت لقدوم الخليفة المعز وانتقاله إلى الشرق ليعلن مصر دار خلافة، وليقود دولته المنتظرة في الشرق.[49]

ولما أيقن المعز أن دعائم ملكه قد توطَّدت في مصر ، عوّل على الرحيل إليها. فاستخلف أبو الفتوح بُلُكّين بن زيري بن مُنَاد الصنهاجي(*) على إفريقية والمغرب،[50] وخرج منها في شوال سنة 361هـ/971م متوجهاً إلى مصر، وبصحبته حاشيته وخدمه وأتباعه وجميع أولاده وإخوته وعمومته،[51] ومعه خمسة عشر ألف من الجمال تحمل الصناديق التي فيها الأموال والسلاح، بالإضافة إلى

---

[43] المقريزي: المصدر السابق، 97/1 . كذلك حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف: المعز لدين الله، مكتبة النهضة المصرية، ط2 (القاهرة ، 1963م) ص84.

[44] الفسطاط : أول مدينة إسلامية في مصر ، بناها عمرو بن العاص عند فتحه لها حوالي سنة 20هـ/ 640م. وسبب تسميتها بالفسطاط نسبة إلى فسطاط (بيت من أدم وشعر) عمرو بن العاص الذي نصبه في مكان بناء المدينة فيما بعد ، وذلك عند حصاره لحصن بابليون الذي اختبأ فيه الروم .= ياقوت الحموي : مصدر سابق، 263/4.

[45] النويري : مصدر سابق ، 130/28. كذلك عماد الدين ، إدريس : عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار "السّبع السادس أخبار الدولة الفاطمية"، تحقيق مصطفى غالب ، دار الأندلس (بيروت ، 1978م) ص147 - 148.

[46] ابن تَغْري بَرْدي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1992م) 33/4.

[47] لمقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخِطَط والآثار ، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي (القاهرة ، 1998م) 213/3 .

[48] ابن خلكان : مصدر سابق ، 380/1.

[49] سيد ، أيمن فؤاد : الدولة الفاطمية في مصر (تفسير جديد) ، الدار اللبنانية المصرية (القاهرة ، 1992م) ص76.

* تُوفّي في ذي الحجة سنة 373هـ/983م بموضع يقال له وارْكْلان مجاور إفريقية .= ابن خلكان : مصدر سابق، 286/1.

[50] عماد الدين: عيون الأخبار "السبع السادس"، ص185. كذلك ابن تغري بردي: مصدر سابق، 30/4-31.

[51] المقريزي : اتعاظ الحنفا ، 134/1.

مائة جمل تحمل شبه الطواحين من الذهب.[52] كما أحضر معه جثث آبائه الخلفاء - عبيدالله المهدي، والقائم بأمر الله، والمنصور بنصر الله (334 -341هـ/ 945 - 952م) - الذين ماتوا في إفريقية.[53] وهذه دلالة واضحة على أن المعز أراد ترك المغرب نهائياً والإقامة والاستقرار بمصر.

تابع المعز سيره مارّاً ببرقة حتى دخل الإسكندرية في شعبان سنة 362هـ/972م، فاستقبله أعيان البلاد ، وعلى رأسهم القاضي أبو طاهر محمد بن أحمد(*) قاضي مصر. وجلس المعز عند منارة الإسكندرية، وألقى خطبة وضّح فيها بـ"أنه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمالٍ. وإنما أراد إقامة الحق والحج والجهاد، وأنْ يختم عمره بالأعمال الصالحة، ويعمل بما أمر به جده.[54] ثم وعظ الحاضرين وخلع على القاضي وبعض رفاقه. ولمّا أتمّ ذلك غادر الإسكندرية، قاصداً القاهرة في أواخر شعبان، فوصلها في أوائل رمضان من السنة نفسها دون أن يمر على مدينة الفسطاط - وكان أهلها قد أقاموا معالم الزينة على جانبي الطريق ظنّاً منهم أنه سيزورها - وسار متجهاً إلى القصر الخلافي الذي بناه له جوهر. فلما وصله خرَّ ساجداً لله تعالى، وصلّى ركعتين. وبذلك غدت القاهرة مركز الخلافة الفاطمية، وتحولت البلاد المصرية من دار إمارة إلى دار خلافة.[55]

الخاتمة

هكذا قامت الدولة الفاطمية في بلادَيْ المغرب الإسلامي ومصر (شمالي أفريقيا) كما أوضحت ذلك فيما سبق؛ بعد حوالي سبعون سنة هجرية من الجهود الحثيثة والتنظيم الدقيق والدعوة السرية وحروب طاحنة كثيرة إلى أن استطاع الفاطميون إرساء دعائمها ،تلك الدولة التي أثبتت وجودها وأصبحت من الدول التي استطاعت تغيير مجرى التاريخ الإسلامي لأكثر من قرنين ونصف من الزمان. وقد استمرّت الخلافة الفاطمية قائمة إلى أن قضَىَ عليها صلاح الدين الأيوبي (567-589/1171-1193م) في محرم سنة 567هـ/1171م. وكانت مدتها بالمغرب ومصر منذ دُعِيَ للخليفة المهدي بمدينة رَقّادة إلى حين قُطِعَتْ الخطبة على يد صلاح الدين بمصر مائتي وتسعة وستون سنة هجرية وسبعة أشهر وأياماً، أوّلها الحادي عشر من ربيع الآخر سنة 297هـ/909م، وآخرها نصف ذي الحجة سنة 567هـ/1171م، منها بالمغرب إلى قدوم القائد جوهر إلى مصر أحدٌ وستون سنة وشهران وأيّام، ومنها بمصر مائتان وثماني سنين.[56]

---

[52] ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد بن أيْدَمَر العلائي : الانتصار لواسطة عَقد الأمصار ، المكتب التجاري (بيروت، بدون تاريخ) القسم الثاني ، ص36.

[53] الذَّهَبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز: دُوَل الإسلام ، تحقيق حسن إسماعيل مَرْوَة ، دار صادر(بيروت ، 1999م) 329/1. كذلك ابن إياس ، محمد بن أحمد : بدائع الزهور في وقائع الدهور، دار ومطابع الشعب (القاهرة ، 1960م) 35/1.

*محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر بن أسامة الذهلي أبو الطاهر. أصله من البصرة . ولد في شعبان سنة 280هـ/893م . كان فقهياً على مذهب مالك ، تولّى القضاء في البصرة سنة 331هـ/942م ثم في دمشق إلى أن صرف منها ، فتزح إلى مصر سنة 340هـ/951م ، وتولى القضاء فيها سنة 348هـ/959م. وكان سهلا في أحكامه لا يتشدد فيها . واستمر أبو الطاهر في تولي القضاء زمن الفاطميين إلى أن أصابه فالج وتوفي سنة 367هـ/977م .= الكندي : مصدر سابق ، ص581 - 585.

[54] ابن خلكان : مصدر سابق ، 227/5.

[55] ابن خلكان : مصدر سابق، 227/5 . كذلك المقريزي : اتعاظ الحنفا ، 134/1.

[56]المقريزي : اتعاظ الحنفا ، 331/3 .

فسبحان الذي لا يموت، "ثم انقضت تلك السُّنُون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام، وهكذا الدُّهور وأهل الدُّهور وإلى الله تصير لأمور".[57]

المصادر

ابن الأبّار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي(م: سنة 658هـ/1259م) .الحلة السِّيَرَاء، تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط2 (القاهرة ، 1985م)

ابن أبي دينار، أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم الرعيني (م: سنة 1110 هـ /1698م).

المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تحقيق محمد شَمّام، المكتبة العتيقة، ط3 (تونس، 1387هـ).

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني(م: سنة 630 هـ /1232م).

الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفدا عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية (بيروت، 1987م).

ابن إياس، محمد بن أحمد (م: سنة 930 هـ /1523م).

بدائع الزهور في وقائع الدهور، دار ومطابع الشعب (القاهرة، 1960م).

ابن تَغْري بَرْدي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (م: سنة 874 هـ /1469م).

النجوم الزاهرة في ملوك مِصْر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1992م).

ابن حَمَّاد ، أبو عبد الله محمد بن علي (م: سنة 628 هـ/1230م).

أخبار ملوك بني عُبَيْد وسيرتهم، تحقيق ودراسة التهامي نقرة وعبدالحليم عويس، دار الصحوة (القاهرة، 1401هـ).

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (م: سنة 808 هـ /1405م).

العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق تركي فرحان المصطفى، دار إحياء التراث العربي (بيروت، 2006م).

ابن خلّكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (م: سنة 681 هـ/1282م).

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان فيما ثَبُتَ بالنقل أو السماع أو أثبته البيان، تحقيق إحسان عبّاس ، دار صادر، ط4 (بيروت، 2005م).

[57] ابن حَمَّاد ، أبو عبد الله محمد بن علي(ص 109. أخبار ملوك بني عُبَيْد وسيرتهم، تحقيق ودراسة التهامي نقرة وعبدالحليم عويس، دار الصحوة (القاهرة، 1401هـ):

ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن أيْدَمَر العلائي(م: سنة 809 هـ /1406م).

الانتصار لواسطة عقد الأمصار، المكتب التجاري (بيروت، بدون تاريخ).

ابن عبدالظاهر، مُحيي الدين أبو الفضل عبدالله بن رشيد الدين(م:سنة 692هـ/1292م). - الروضة البَهيّة الزاهرة في خِطَط المُعِزّية القاهرة، تحقيق أيمن فؤاد سيد، أوراق شرقية (بيروت، 1996م).

ابن عِذاري المرّاكشي، أبو العباس أحمد بن محمد(عاش في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي).

البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمَغْرِب، تحقيق ج. س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة (بيروت، بدون تاريخ).

ابن كثير، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر (م:سنة 774 هـ/1372 م).

البداية والنهاية، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر (القاهرة، 1998م).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (م:سنة 711 هـ/1311 م).

لسان العرب، دار صادر، ط6 (بيروت، 1997م).

أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل (م:سنة 732 هـ/1331م).

المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة (بيروت، بدون تاريخ).

البَكْري ، أبو عبيد الله عبدالله بن عبدالعزيز (م:سنة 487 هـ/1094 م).

المُغْرِبْ في ذكر بلاد أفريقية والمَغْرب "وهو جزء من كتاب المسالك والممالك"، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة ، بدون تاريخ).

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (م:سنة 748هـ/1347م).

دُوَل الإسلام، تحقيق حسن إسماعيل مَرْوَة، دار صادر (بيروت، 1999م).

الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم (م:سنة 548 هـ/1153 م).

المِلَل والنِّحَل، تحقيق أبو عبدالله السعيد المَندُوه ، مؤسسة الكتب الثقافية، ط2 (بيروت، 1998م).

عماد الدين ، إدريس (م:سنة 872 هـ/1467 م).

تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب "القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر النبي المصطفى ووصيّه الكرّار وآلهما الأطهار"، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي (بيروت، 1985م).

عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار "السّبع السادس أخبار الدولة الفاطمية"، تحقيق مصطفى غالب، دار الأندلس (بيروت، 1978م).

القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون (م:سنة 363 هـ/973م).

رسالة افتتاح الدعوة "رسالة في ظهور الدعوة العُبَيْديّة الفاطمية"، تحقيق وداد القاضي، دار الثقافة (بيروت، 1970م).

القزويني ، زكرياء بن محمد بن محمود (م:سنة 682 هـ/1283م).

آثار البلاد وأخبار العِبَاد، دار صادر (بيروت، بدون تاريخ).

الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف (م:سنة 350 هـ/961 م).

كتاب الوُلاَة وكتاب القُضَاة، تحقيق رَفَن كَست، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت، 1908م) (أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد).

المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (م:سنة 845 هـ/1441م).

اتِّعاظ الحُنَفَا بأخبار الأئمة الفاطميين الخُلَفَا، الجزء الأول (ط2) تحقيق جمال الدين الشَّيَّال، الجزأين الثاني والثالث تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (القاهرة، 1996م).

المواعظ والاعتبار بذكر الخِطَط والآثار، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي (القاهرة، 1998م).

النَّوبَختي ، الحسن بن موسى وسعد بن عبدالله القُمِّي (عاشا إلى أواخر القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي).

كتاب فِرَق الشيعة، حقّقه وصَحَّح نصوصه وعَلّق عليه وقدّم له بدراسة وافية عبدالمنعم الحفني، دار الرشاد (القاهرة، 1992م).

النُّوَيْري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (م:سنة 733 هـ/1332م).

نهاية الأرب في فنون الأدب ،

الجزء الثامن والعشرون، تحقيق محمد محمد أمين ومحمد حلمي محمد أحمد، الهيأة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ، 1992م).

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله(م:سنة 626 هـ/1228 م).

مُعجم البلدان ، دار صادر (بيروت، 1977م).

ثالثاً: المراجع

أيُّوب ، إبراهيم رزق الله:

التاريخ السياسي الفاطمي، منشورات جامعة سبها (سبها، 1996م).

جمال الدين ، عبدالله محمد:

الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة (القاهرة، 1991م).

حسن ، حسن إبراهيم :

تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ط15 (القاهرة، 2001م).

تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، ط3 (القاهرة، 1964م).

حسن، حسن إبراهيم وطه أحمد شرف:

المعز لدين الله، مكتبة النهضة المصرية، ط2 (القاهرة، 1963م).

الحمدّ ، عَادَلَة علي:

قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ، دار المستقبل (القاهرة، 1980م).

الزِّرِكْلي ، خير الدين :

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم ، ط15 (بيروت، 2002م).

سرور ، محمد جمال الدين :

تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي (القاهرة، 1995م).

سَيِّد ، أيمن فؤاد :

الدولة الفاطمية في مصر (تفسير جديد)، الدار اللبنانية المصرية (القاهرة، 1992م).

الْعَبَادي، أحمد مختار:

في التاريخ العَبّاسي والفاطمي، دار النهضة العربية (بيروت، بدون تاريخ).

العقَّاد ، عباس محمود :

فاطمة الزَّهراء والفاطميُّون، نهضة مصر ، ط7 (القاهرة، 2008م).

ثالثاً: الموسوعات والمعاجم والقواميس والأطالس ودوائر المعارف

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ،

إعداد خير الدين الزركلي دار العلم ، ط15 (بيروت، 2002م) .

موسوعة المغرب العربي،

إعداد عبدالفتاح مقلد الغنيمي، مكتبة مدبولي (القاهرة، 1994م) .